

المُؤْنِسُ

في

كَفَّارة المَجْلِسِ

تخريج حديث عائشة ﵂

في كفارة المجلس

تصنيف

ربيع بن زكريا بن محمد أبو هرجة

-حَفِظَهُ اللَّهُ-

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله

أما بعد

فهذا تخريج لحديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في كفارة المجلس، وكان الداعي لتخريجه أن أحد إخواني سألني عن جملة في هذا الحديث هل هي ثابتة في الحديث أم لا ؟ وهي جملة « ولا تلى قرآنا » وكأنه استشكل هذه الجملة إذ كفارة المجلس لما قد يكون وقع فيه من خطأ ولغو وقراءة القرآن عمل خير، فبينت صحة هذه الجملة وما ورد بمعناها، وأثبتُّ أنها صحيحة وبينتُ الحكمة من ذكر هذه الجملة في هذا الحديث وأرجو أن أكون وفقت في بيان ذلك.

وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا البحث خالصا لوجهه الكريم وأن ينفعني به يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وكتب

ربيع بن زكريا بن محمد أبو هرجة

يوم الثلاثاء

٢١ من ذي الحجة ١٤٤١هـ

١٢/ ٨/ ٢٠٢٠ م

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا جلس مجلسا أو صلى تكلم بكلمات فسألته عائشة عن الكلمات فقال : « إن تكلم بخير كان طابعا عليهن إلى يوم القيامة وإن تكلم بغير ذلك كان كفارة : « سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفر الله وأتوب إليه ».

رواه عن عائشة رضي الله عنها

١-عروة بن الزبير.

٢-زرارة بن أوفي.

٣- رجل من أهل الشام.

٤- الأسود بن يزيد النخعي.

٥-عون بن عبد الله.

١ - رواية عروة بن الزبير رضي الله عنهما.

أخرجه أحمد في المسند ٤١/ ٣٤.

والنسائي في عمل اليوم والليلة ٤٠٠، وفي الصغرى ١٣٤٤، والكبرى ١٢٦٨- ١٠١٦٠[1]، والسمعاني في أدب الإملاء ص ٧٥ و الأصبهاني في الترغيب والترهيب ٧٣٦، والضياء في المنتقى ٢٦٦ والبيهقي في شعب الإيمان ٦٢٠، وأبو العباس الأصم في مجموعة ٤٨٢-٧٤، وابن حجر في فتح الباري ١٣/ ٥٤٦ من طريق أبي سلمة الخزاعي -منصور بن سلمة.

وأخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة ٣٠٨ وفي الكبرى ١٠٠٦٧ عن محمد بن سهل بن عَسْكَر والعراقي في تخريج الإحياء ١١٤١،١١٤٥ ، وابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ٩/ ٢٨٢، والقسطلاني في إرشاد الساري ١٠/ ٤٨٨ من طريق إسماعيل بن عبد الله العبدي كلاهما عن ابن أبي مريم -سعيد بن الحكم.

وأخرجه الطبراني في الدعاء ١٩١٢.

من طريق عبد الله بن عبد الحكم.

ويحيى بن بُكير.

جميعا عن خلاد بن سليمان عن خالد بن أبي عمران عن عروة به.

وهذا إسناد صحيح.

خلاد بن سليمان ثقة -كما في التقريب- وخالد بن أبي عمران.

قال أبو حاتم -في الجرح والتعديل ٣/ ٣٤٥ : ثقة لا بأس به.

(١) وعزاه البوصيري في إتحاف الخيرة ٦٠٤١/ ٢ لابن أبي لدنيا ولم أقف عليه.

وفي تهذيب الكمال ٨/ ١٤٣، وتهذيب التهذيب ٣/ ١١١ : وخلاصة تذهيب الكمال ١/ ١٠٢.

وقال أبو حاتم : لا بأس به. اهـ

فهذا خلاف ما في الجرح والتعديل رقم ١٥٥٩ : ثقة لا بأس به.

وكذا رآه مغلطاي في نسخته من الجرح والتعديل -كما في هامش تهذيب الكمال ٨/ ١٤٣.

وقال ابن سعد : كان ثقة -إن شاء الله- وكان لا يدلس.

وذكره ابن حبان في الثقات ٧٦٤٥، وقال العجلي : ثقة.

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٧٨ :

وكان فقيه أهل المغرب، ثقة، ثبتا، صالحا، ربانيا. اهـ

وقال في الكاشف ١٣٤٤ : صدوق فقيه عابد. اهـ

قال خلاد بن سليمان : كان مستجابا، زاد القاسم بن حبيش : وكان فقيها عالما.

وقال الحافظ في التقريب : صدوق. اهـ

قلت : الحق أن خالد بن أبي عمران ثقة.

وعروة بن الزبير ثقة فقيه مشهور.

وقد اختلف فيه على خالد بن أبي عمران.

فقد رواه خلاد بن سليمان على الوجه السابق وخالفه.

- عبيد الله بن زَحْرٍ.

واختلف عليه.

فأخرجه النسائي في الكبرى ١٠١٦١، وفي عمل الليلة والليلة ٤٠١ وابن السني في عمل اليوم والليلة ٤٤٦.

والطبراني في الدعاء ١٩١١، والسمعاني في أدب الإملاء ١٠٧، والبزار في مسنده ٥٩٨٩.

من طريق عبد الله بن عبد الحكم أخبرنا بكر بن مضر عن عبيد الله بن زحر عن خالد بن أبي عمران عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان إذا جلَس مجلسا لم يقم حتى يدعو لجلسائه بهؤلاء الكلمات ويزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهنّ لجلسائه: « اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون علينا مصائب الدنيا، اللهم أمتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منّا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكثر هَمِّنا، ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا.

وخالف بكر بن مُضَر يحيى بنُ أيوب.

فرواه عن عبيد الله بن زَحْر عن خالد بن أبي عمران عن ابن عمر رضي الله عنهما.

أخرجه ابن المبارك في الزهد ٤٣١.

ومن طريقة الترمذي في الجامع ٣٥٠٢، والنسائي في عمل اليوم والليلة ٤٠٢، وفي الكبرى ١٠١٦٢.

وابن أبي الدنيا في اليقين ٢، والبغوي في شرح السنة ١٣٧٤، والدينوري في المجالسة ٧٢٥.

وابن قتيبة في عيون الأخبار ٢/ ٣٠٤، والمقدسي في الترغيب في الدعاء ١٩٤، وأبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان ٤/ ٢٠٠، والذهبي في معجم الشيوخ ١/ ـ٢٩٨-٢٩٩، وابن جماعة في مشيخته ٢٠٤-٤٧٨.

عن يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زَحْر عن خالد بن أبي عمران عن ابن عمر رضي الله عنهما به.

لم يذكر « نافعا ».

وخالد لم يسمع ابن عمر، فالإسناد منقطع.

وبكر بن مُضَر.

قال الحافظ في التقريب : ثقة ثبت.

وقال : يحيى بن أيوب الغافقي : صدوق ربما أخطأ فرواية بكر بن مضر هي الراجحة.

وقد يكون هذا الاختلاف من عبيد الله بن زحر فهو صدوق يخطئ -كما في التقريب-.

وقد توبع عبيد الله بن زَحْر على الوجه الأول.

تابعه الليث بن سعد.

أخرجه الحاكم في المستدرك ١/ ٧٠٩.

وعنه البيهقي في الدعوات الكبير ٢٤٤.

والطبراني في الدعاء ١٩١١.

من طريق عبد الله بن صالح حدثني الليث بن سعد أن خالد بن أبي عمران حدث عن نافع عن ابن عمر أنه لم يكن يجلس مجلسا كان عنده أحد أو لم يكن إلا قال ... فذكر نحوه.

وهذا إسناد ضعيف.

عبد الله بن صالح صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة. اهـ من التقريب.

وعبد الله بن لهيعة.

أخرجه الطبراني في الدعاء ١٩١١.

وفي الصغير ٨٦٦.

وتمام في الفوائد ٥٠٥.

والعلائي في إثارة الفوائد ٢٤٤.

وأبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان ٤/ ٢٠٠.

وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦/ ١٨٦.

من طرق عن ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمران عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما به.

وإسناده ضعيف.

عبد الله بن لهيعة.

صدوق خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما -كما في التقريب-.

٢- رواية زُرَارَة بن أَوْفَى ٣- ورجل من أهل الشام.

رواه الليث بن سعد.

واختلف عليه.

فأخرجه النسائي في الصغرى ٣٩٨، وفي الكبرى ١٠١٥٨.

والسمعاني في أدب الإملاء ص ٧٥.

من طريق شعيب بن الليث.

والحاكم في المستدرك ١/ ٦٧٤.

من طريق يحيى بن بكير.

والطحاوي في شرح معاني الآثار ٦٩٦٠.

والإسماعيلي في مسند يحيى بن سعيد -كما في تهذيب التهذيب-.

من طريق عبد الله بن صالح.

والسمعاني في أدب الإملاء ص ٧٥.

من طريق عبد الله بن عبد الحكم.

جميعا عن الليث بن سعد عن ابن الهاد عن يحيى.

بن سعيد عن زرارة.

عند النسائي والإسماعيلي والطحاوي « زرارة » غير منسوب.

وعند الحاكم « زرارة بن أوفى ».

وعند السمعاني « زرارة وابن زرارة ».

عن عائشة رضي الله عنها قالت : ما كان رسول الله ﷺ يقوم في مجلس إلا قال : « لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ».

فقلت : يا رسول الله ما أكثر ما تقول هؤلاء الكلمات إذا قمت ؟

فقال : « إنه لا يقولهن أحد حين يقوم من مجلسه إلا غفر له ما كان في ذلك المجلس ».

لفظ النسائي

وعند الطحاوي والحاكم.

« سبحانك اللهم ربي وبحمدك ... ».

وعند الطبراني : « سبحانك اللهم وبحمدك ولا إله إلا أنت ... ».

وعند السمعاني : « سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت .... »

وخالفهم قتيبة بن سعيد، وعبد الله بن وهب.

أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة ٣٩٩ والكبرى ١٠١٥٩.

عن قتيبة بن سعيد.

وابن أبي حاتم في العلل ١/ ٢٥٦.

من طريق يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب كلاهما قتيبة وابن وهب عن الليث زاد ابن وهب « وعمرو بن الحارث ».

عن يحيى بن سعيد عن محمد بن عبد الرحمن بن زرارة الأنصاري عن رجل من أهل الشام عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عن النبي ﷺ.

قال المزي رَحِمَهُ اللَّهُ في تهذيب الكمال ٩/ ٣٤٥ :

١٩٨٢ –(سي) زرارة غير منسوب.

عن عائشة (سي) في القول عند القيام من المجلس وعنه يحيى بن سعيد الأنصاري (سي).

قاله شعيب بن الليث عن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري، وهو ابن سعد بن زرارة عن رجل من أهل الشام عن عائشة.

فلعله قال : عن ابن زرارة، والله أعلم. اهـ

روى له النسائي في اليوم والليلة. اهـ

قوله : : « سي »

اختصار لرواية النسائي له في « اليوم والليلة ».

قال الحافظ في تهذيب التهذيب ٣/ ٣٢٤.

قلت : وأخرجه الإسماعيلي في مسند « يحيى بن سعيد الأنصاري، من طريق عبد الله بن صالح كاتب الليث عن الليث عن يزيد بن الهاد عن يحي بن سعيد عن زرارة عن عائشة، وبَوَّبَ عليه : زرارة بن أوفى عن عائشة وعندي أنه وهم، والصواب أنه كان عن ابن زرارة فوقع فيه حذف، والله أعلم.

فرواية خلاد بن سليمان عن خالد بن أبي عمران عن عروة عن عائشة رضي الله عنها هي الراجحة.

٤- رواية الأسود بن يزيد النخعي.

أخرجه أبو أحمد العسال في كتاب الأبواب -كما في النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر ٢/ ٧٣٤-.

من طريق عمرو بن قيس عن أبي إسحاق عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا قام من مجلسه قال : « سبحانك اللهم بحمدك (لا إله إلا أنت) أستغفرك وأتوب إليك ».

فقلت : يا رسول الله إن هذا لمن أحب الكلام إليك.

قال صلى الله عليه وسلم : « إني لأرجو أن لا يقولها عبد إذا قام من مجلسه إلّا غفر له ».

قال الحافظ إسناده حسن.

قلت : فيما قاله الحافظ نظر.

أولا : لم نقف على إسناد العسال إلى عمرو بن قيس حتى يحكم عليه.

ثانيا : عمرو بن قيس المُلائي ثقة متقن.

ثالثا : أبو إسحاق السبيعي.

عمرو بن عبد الله كان اختلط.

ولم يذكروا أن عمرو بن قيس سمع منه قبل الاختلاط.

رابعا : وكان أبو إسحاق مكثرا من التدليس. ولم يصرح بسماعه من الأسود بن يزيد النخعي.

وقد قال قوم : إنه سمع منه.

فالراجح أن هذا الإسناد ضعيف.

٥- رواية عون بن عبد الله.

أخرجه العدني في مسنده -كما في إتحاف الخيرة المهرة ٦٠٤١/١.

قال: محمد بن يحيى بن أبي عمر ثنا سفيان عن ابن عجلان عن عون بن عبد الله عن عائشة ﵂ قالت: «لزم رسول الله ﷺ الكلمات قبل موته بسنة «سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك».

فقلت: يا رسول الله، لقد لزمت هؤلاء الكلمات. قال: «إن ربي عهد إليَّ عهدا وأمرني بأمر فأنا أتبعه ثم قرأ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحِ ...﴾ حتى ختم السورة.

وهذا إسناد حسن رجاله ثقات سوى ابن عجلان فهو صدوق.

وسفيان هو ابن عيينة.

ابن عجلان هو محمد بن عجلان القرشي.

عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهُذَلِيّ

لكن هذا المتن مخالف لما رواه عروة وغيره عن عائشة ﵂.

وقد أخرج مسلم ٢١٨-٤٨٤، ٢٢٠-٤٨٤ وغيره.

من طريق مسروق.

عن عائشة ﵂ قالت: كان رسول الله يكثر أن يقول قبل أن يموت: «سبحان وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك». قالت: قلت: يا رسول الله ما هذه الكلمات التي أراك أحدثتها تقولُها؟ قال: «جُعلت لي علامة في أمتي إذا رأيتها قلتها» ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحِ﴾ [النصر:١] إلى آخر السورة.

والحديث له ألفاظ أخرى

عند البخاري ٤٩٦٧ ومسلم ٢١٩-٤٨٤.

● بحث صحة زيادة «ولا تلى قرآنا»

وردت هذه اللفظة من :

١- طريق أبي سلمة الخزاعي -منصور بن سلمة.

٢- ومن طريق ابن أبي مريم -سعيد بن الحكم.

٣- ومن طريق عبد الله بن عبد الحكم

ويحيى بن عبد الله بن بكير.

أولا : طريق أبي سلمة الخزاعي -منصور بن سلمة.

رواه عنه أحمد بن حنبل
في المسند ٤١/ ٣٤.

وعباس الدُّورِيُّ
في مصنفات أبي العباس الأصم -محمد بن يعقوب الأصم- والضياء في المنتقى ٢٦٦-مخطوط- من طريق أبي العباس الأصم.
عن عباس الدوري
كلاهما أحمد بن حنبل والدُّورِيُّ عن أبي سلمة الخزاعي عن خلاد به.
لم يذكر « ولا تلى قرآنا ».

ورواه عنه محمد بن إسحاق الصَّغَّاني.
أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة ٤٠٠ وفي الصغرى ١٣٤٤ والكبرى ١٢٦٨، ١٠١٦٠.
والأصبهاني في الترغيب والترهيب ٧٣٦.
وابن حجر في الفتح ١٣/ ٥٤٦.
كلاهما من طريق ابن السني ثنا النسائي.

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٦٢٠.
أخبرنا أحمد بن الحسن القاضي حدثنا أبو العباس الأصم.

كلاهما : النسائي والأصم.
عن محمد بن إسحاق الصغاني حدثنا أبو سلمة الخزاعي حدثنا خلاد بن سليمان به.
لم يذكر « ولا تلى قرآنا ».

وأخرجه السمعاني في أدب الإملاء والاستملاء ص ٧٥.

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي بمَرْوَ أنا أبو بكر أحمد بن الحسين الحافظ أنا أحمد بن الحسن القاضي حدثنا أبو العباس الأصم به فزاد « ولا تلى قرآنا ».

فهذه الزيادة انفرد بها زاهر بن طاهر الشحامي ولم يذكرها البيهقي والسمعاني إنما روى الحديث من طريقه.

فهؤلاء ثلاثة

أحمد بن حنبل

وعباس الدوري

ومحمد بن إسحاق الصغاني.

رووا هذا الحديث عن أبي سلمة الخزاعي فلم يذكروا هذه الزيادة وانفرد بروايتها زاهر بن طاهر الشحامي.

وقد روى الحديث عن البيهقي والبيهقي لم يذكر هذه الزيادة.

وزاهر بن طاهر الشحامي.

صدوق -كما في المغني ٢١٥٦، وديوان الضعفاء ١٤٤١.

فهذه الزيادة من طريق الصغاني عن أبي سلمة شاذة.

لكنها ثابتة من رواية

- ابن أبي مريم سعيد بن الحكم.
- عبد الله بن عبد الحكم.
- يحيى بن بكير.

ثانيا : ابن أبي مريم – سعيد بن الحكم.

أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة ٣٠٨

وفي الكبرى ١٠٠٦٧

أخبرنا محمد بن سهل بن عسكر.

والعراقي في تخريج الإحياء ٣/ ١١٤١- ١١٤٥.

وابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ٩/ ٢٨٢.

والقِسْطِلاني في إرشاد الساري ١٠/ ٤٨٨.

من طريق إسماعيل بن عبد الله العبدي.

كلاهما عن ابن أبي مريم أخبرنا خلاد بن سليمان قال : حدثني خالد بن أبي عمران عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت : « ما جلس رسول الله ﷺ مجلسا قط، ولا تلى قرآنا ولا صلى صلاة إلا ختم ذلك بكلمات، قالت : فقلت : يا رسول الله : أراك ما تجلس مجلسا ولا تتلو قرآنا وتصلى صلاة إلا ختمت بهؤلاء الكلمات، قال : « نعم من قال خيرا ختم له طابع على ذلك الخير ومن قال شرًّا كُنَّ له كفارة « سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ».

وإسناده صحيح.

ثالثا : من طريق عبد الله بن عبد الحكم ، ويحيى بن بكير.

أخرجه الطبراني في الدعاء ١٩١٢.

أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ثنا عبد الله بن عبد الحكم ثنا خلاد بن سليمان الحضرمي.

وحدثنا أبو الزنباع ثنا يحيى بن بكير ثنا خلاد بن سليمان قال : سمعت خالد بن أبي عمران يحدث عن عروة عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت : ما جلس رسول الله مجلسا، ولا قرأ قراءة، ولا صلى صلاة إلا ختم بهؤلاء الكلمات، فقالت عائشة : يا رسول الله أراك تختم بهؤلاء الكلمات مجلسك وقراءتك وصلاتك. فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « من قال خيرا كان هؤلاء الكلمات طابعا عليه إلى يوم القيامة ومن قال شرا كنّ كفارة له : سبحانك اللهم وبحمدك ولا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ».

وإسناده صحيح.

وأبو يزيد القراطيسي يوسف بن يزيد بن كامل بن حكيم القرشي كان ثقة صدوقا وقال أحمد بن خالد : من أوثق الناس ولم أر مثله ولا لقيت أحدا إلا وقد لين أو تكلم فيه إلا يوسف بن يزيد وأبو الزنباع رَوْحُ بن الفرج المصري القطان كان من الثقات، وقال الكندي في الموالي : كان من أوثق الناس. اهـ من تهذيب التهذيب ٥٥٤- تمييز.

والخلاصة أن زيادة « ولا تلى قرآنا ».

في رواية ابن أبي مريم

ولا « قرأ قراءة ».

في رواية عبد الله بن عبد الحكم ويحيى بن بكير ثابتة صحيحة .

الحكمة من ذكر كفارة المجلس بعد قراءة القرآن .

قد بيّن الرسول ﷺ الحكمة من ذكر كفارة المجلس إذا صلى أو تلى قرآنا فقال : « إن تكلم بخير كُنَّ طابعا عليهن إلى يوم القيامة وإن تكلم بغير ذلك كان كفارة ».

هذا والحمد لله رب العالمين على ما مَنَّ به عليَّ من كتابة ما تقدم وأسأله سبحانه أن ينفعني به والمسلمين ، وأن يكتب لي غنمه ويتجاوز لي عن غُرمه إنه جواد كريم.

وكتب ربيع بن زكريا بن محمد أبو هرجة

يوم الثلاثاء بعد العشاء

٢١ من ذي الحجة ١٤٤١هـ

١٢/ ٨/ ٢٠٢٠ م